مقدمة الطبعة الرابعة

يسعدنا أن نقدم لقراء العربية الطبعة الرابعة من هذا الكتاب الموسوعى الضخم عن علم الاجتماع المعاصر وميادينه المختلفة . وقد أبقينا فى هذه الطبعة على معظم فصول الكتاب ، مع بعض التعديلات التى تبين لنا من الخبرة الطويلة فى تدريس هذا الكتاب ضرورة إجرائها لتيسير مسائله على الطلاب ، ولتضمن بعض مجالات الدراسة الأساسية فى علم الاجتماع التى لم تكن متضمنة فى الطبعات السابقة .

فبالنسبة للقسم الأول من الكتاب الخاص بأسس علم الاجتماع ومناهجه ، رأينا أن نبدأ العرض بتقديم فصلين يعرفان القارئ بالمجتمع الإنسانى موضوع الدراسة فى علم الاجتماع . ثم انتقلنا بعد ذلك إلى التعرف على تطور سريع لميدان علم الاجتماع نفسه ، ثم نتعرف فى فصل لاحق على علاقة هذا العلم بالعلوم الاجتماعية الأخرى . ويختتم القسم الأول من الكتاب بنفس الفصل الذى كان موجودا فى الطبعة السابقة عن مناهج البحث الاجتماعى وأدواته .

أما القسم الثانى فقد أبقينا على معظم فصوله ، ولم نستبعد سوى فصلين من موضوعات الأسرة ، بحيث احتفظت هذه الطبعة بفصل واحد فقط يعرف بعلم الاجتماع العائلى . وأضفنا فى مقابل هذا فصلين جديدين أحدهما للتعريف بعلم الاجتماع السياسى ، والثانى للتعريف بالمفاهيم الأساسية فى علم السكان .

ونرجو أن نكون قد وفقنا فيما أدخلناه على هذه الطبعة من تعديلات ، بحيث تحقق مزيدا من النفع لقرائه ، ومزيداً من التقدم لحقل علم الاجتماع .

والله ولى التوفيق

محمد الجوهرى　　علياء شكرى

محمد على محمد　　السيد الحسينى

مقدمة الطبعتين الثانية والثالثة

حرصنا بعد نفاد الطبعة الأولى من هذا الكتاب على أن نعد لإخراج طبعة جديدة منه . تواصل بها « سلسلة علم الاجتماع المعاصر » أداء الرسالة التى أوقفت نفسها عليها . ألا وهى النهوض بعلم الاجتماع فى بلادنا ، وتهيئة الفرصة لمسايرة الركب العالمى المتطور .

وسوف يلحظ القارئ أننا قد أبقينا فى هذه الطبعة على معظم فصول الكتاب فى طبعته السابقة ، وإن كنا قد استبعدنا بعض الفصول وأضفنا بعض الفصول الجديدة . وهكذا تنفرد هذه الطبعة بفصل جديد عن مناهج البحث الاجتماعى وأدواته . يجد فيه القارئ معالجة مستفيضة لطرق البحث الاجتماعى وأدواته المختلفة . أما الفصل الجديد الثانى « التفكك الأسرى » فيقدم تحليلا لأنماط التفكك الأسرى فى المجتمعات المختلفة ، كما يجد فيه القارئ عرضًا للآراء والمقترحات الكفيلة بمواجهة مشكلات التفكك الأسرى المختلفة .

أما بالنسبة للفصول التى استبعدناها من هذه الطبعة فقد أوجب علينا ذلك ضرورة أن يخرج الكتاب فى حجم معقول لا يرهق القارئ ، كما أن موضوعات تلك الفصول قد عولجت بشكل أكمل وأوفى فى كتب أخرى للمؤلفين . فمن الفصول التى استبعدت فصل « سكان المدينة » حيث نعمل حاليًّا فى تأليف كتاب مستقل عن علم الاجتماع الريفى والحضرى . مما يحسن معه رجوع القارئ الحريص على التوسع فى موضوع المدينة إلى ذلك الكتاب .

أما موضوعات التغير الاجتماعى وعوامله وكذلك السياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعى فقد عولجت فى مؤلف مستقل لنا هو « دراسات فى التنمية الاجتماعية » (الكتاب العاشر من سلسلة علم الاجتماع المعاصر) .

وإنا لنرجو أن تصادف هذه الطبعة الجديدة من التشجيع الكريم والانتشار مالقيته سابقتها . وأن يكون ذلك عونًا لنا على مواصلة أداء الدور المتواضع الذى تضطلع به « جماعة علم الاجتماع المعاصر » فى خدمة العلم الاجتماعى فى بلادنا .

محمد الجوهرى — علياء شكرى

محمد على محمد — السيد الحسينى

مقدمة الطبعة الأولى

شهدت العقود القليلة الماضية تطوراً ملحوظًا فى مجال المعرفة السوسيولوجية . ولقد شمل هذا التطور مجال الاهتمام فى علم الاجتماع . ومناهج البحث المستخدمة فيه . وأخيرًا القيمة التطبيقية التى تنطوى عليها نتائج البحوث فى هذا العلم ، ولاشك أن هذا الموقف يمثل انعكاسًا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (العالمية والمحلية) التى شهدتها السنوات الأخيرة ، إن على علم الاجتماع المعاصر أن يستجيب – وبسرعة – لمقتضيات وظروف النصف الأخير من القرن العشرين . ولعل ذلك يفسر لنا ظهور ذلك التراث الضخم من المعرفة السوسيولوجية الذى يحاول تتبع وتشخيص الظواهر والمشكلات التى يزخر بها عالمنا المعاصر.

ويمثل هذا الكتاب استجابة إلى مطلب الإحاطة بالتيارات الجديدة . والتطورات العالمية فى علم الاجتماع سواء من حيث أسسه أو مناهجه أو مجالات البحث فيه ، لذلك فقد عمدنا إلى نقل مجموعة من المقالات أو الدراسات الأساسية . ولقد آثرنا أن تكون هذه المقالات والدراسات حديثة نسبيًا وشاملة لفلسفة الميدان ، وأن تتناول موضوعها بطريقة حضارية مقارنة ، مما قد يسهل على دارس علم الاجتماع العربى فرصة التعرف على الظواهر والمشكلات الاجتماعية من منظور أوسع وأشمل .

ومما يجدر ذكره أن فصول هذا الكتاب تتخذ نسقًا فكريًا . حاولنا من خلاله الربط بين أسس ومناهج علم الاجتماع من جهة ومجالات الدراسة فيه من ناحية أخرى . ونعتقد بذلك أن هذا النسق يضمن للدارس إقامة تصور شامل عن هذا العلم ابتداء من مفاهيمه الأساسية حتى معالجته للمشكلات التى يتناولها بالدراسة .

وقد خرج الكتاب فى قسمين يضمان عشرين فصلا . أما القسم الأول فيضم خمسة فصول : يتناول الأول منها موضوع علم الاجتماع والمشكلات الأساسية التى يتناولها بالدراسة . والثانى وجهة نظر علم الاجتماع حيث نجد مقارنة بين المدخل السوسيولوجى والمداخل الأخرى التى تتبناها العلوم الاجتماعية الأخرى . وفى الفصل الثالث نجد مناقشة لأنماط التحليل السوسيولوجى والنماذج النظرية المختلفة التى يستعين بها علم الاجتماع : وفى الفصل الرابع نجد تحليلا لبعض العمليات الاجتماعية الأساسية ، كالامتثال والانحراف والتغير الاجتماعى .. إلخ . وفى الفصل الخامس نجد عرضًا لأساليب البحث فى علم الاجتماع .

أما القسم الثانى فيعالج مجالات الدراسة فى علم الاجتماع . وفيه يتناول الفصل السادس الفروق

الريفية الحضرية مبررًا الأهمية النظرية والتطبيقية التى تنطوى عليها دراسة هذه الفروق . وفى الفصل السابع نجد تناولا لمشكلات المقارنة الحضارية فى ميدان علم الاجتماع الحضرى . ثم نجد الفصل الثامن يدرس بعض المشكلات المتخصصة لمدن الدول النامية . أما الفصل التاسع فيتناول تحديد موضوع علم الاجتماع الاقتصادى من خلال عرض دقيق ومفصل لتاريخ العلم سواء فى الفكر الاقتصادى أو السوسيولوجى أو ما يرتبط بهما من ميادين . ويعرض الفصل العاشر لعلم الاجتماع الصناعى موضحًا اتجاهات النظرية والبحث فى هذا الميدان من خلال مناقشة نتائج مجموعة متنوعة من الدراسات التى أجريت فى موضوعاته المختلفة . أما الفصل الحادى عشر فيتناول علم الاجتماع العائلى من حيث موضوعاته وأهم مشكلاته المعاصرة .. وفى الفصل الثانى عشر نجد تحليلا لتطورميدان دراسة الأسرة . فيناقش تاريخه .. ومشكلاته .. وقضاياه .. ويرسم صورة واضحة لمستقبله . أما الفصل الثالث عشر فيعرض للدراسة الاجتماعية للسلوك المنحرف حيث يناقش عددًا من القضايا المحورية من هذه الدراسة كالمعايير الاجتماعية والثقافية الفرعية والدور الاجتماعى .. إلخ . وفى الفصل الرابع عشر نجد تحليلا اجتماعيًا لمشكلة الدراسة فى علم السكان وأهم القضايا التى ينبغى أن يوليها اهتمامه . أما الظاهرة الدينية فتمثل محورًا لاهتمامات الفصل الخامس عشر حيث يتناولها من زوايا متكاملة تجمع بين الاتجاهات المختلفة التى تطورت لدراستها ، باعتبارها ميدانًا مشتركًا للدراسة بين علم الأديان المقارن وعلم الاجتماع . ويعالج الفصل السادس عشر سوسيولوجيًا المعرفة مبرزًا الاسهامات التى قدمها علماء الاجتماع بعامة والذين عنوا منهم بهذا الميدان بخاصة . أما الفصل السابع عشر فقد خصص لعلم اجتماع الفن . حيث يناقش دور العلم الاجتماعى فى دراسة الظاهرة الفنية التى تجسم طائفة من المشاعر والانفعالات الإنسانية وتعبر عنها فى صور جمالية متعددة . وتحلل هذه الصور من منظور ثقافى واجتماعى . وفى الفصل الثامن عشر نجد استعراضاً شاملاً للنظريات الكلاسيكية المختلفة فى التغير الاجتماعى ، ثم نجد الفصل التاسع عشر يتناول عوامل التغير الاجتماعى كما حددتها النظريات المختلفة فى هذا الميدان . أما الفصل العشرون فيتناول مشكلات العلاقة بين علم الاجتماع والسياسة الاجتماعية وما يمكن أن يسهم به علم الاجتماع فى مجال التخطيط الاجتماعى .

وإنا لنرجو بذلك أن يحقق هذا الكتاب هدفه الأساسى وهو تزويد القارئ العربى بصورة صادقة تعبر عن علم الاجتماع المعاصر .

القاهرة فى أول أكتوبر ١٩٧٣

محمد الجوهرى — **علياء شكرى**

محمد على محمد — **السيد الحسينى**